ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840





مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة - جامعة الحديدة

(المجلد التاسع) (العدد الثاني - يونيو٢٠٢٢م)

www.abhath-ye.com





مجلة علمية محكمة ربع سنوية

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



المجلد التاسع - العدد الثاني (يونيو٢٠٢٢م)

أبحـــــاث

مجلة علمية محكمة ربع سنوية تصدرها كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة

متخصصة في نشر الأبحاث المحكمة في مجال العلوم الإنسانية، التي لم يسبق نشرها.

ما ينشر في المجلة يعبر عن آراء الباحثين، ولا يعبر عن رأي المجلة أو هيئة التحرير

رقم الإيداع بدار الكتب في صنعاء ٢٠١/٢٠١٤م

توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير عبر إيميل المجلة أو عبر العنوان البريدي:

الجمهورية اليمنية – جامعة الحديدة – كلية التربية – مجلة أبحــــــاث

ص.ب (٣١١٤)

الموقع الإلكتروني: www.abhath-ye.com

البريد الإلكتروني: info@abhath-ye.com

الدعم الفني التقني: أ.د. سالم الوصابي

تمت الطباعة بواسطة/ الحكيمي للطباعة والنشر

الحديدة - شارع فلسطين

تلفون: ‎+٩٦٧ ٧٧٧٤٧٩٥٩٦











EduSearch
قاعدة المعلومات التربوية









شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network





Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
اتحاد الجامعات العربية
جامعة الحديدة
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢,٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس تحرير:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

تهانينا! لقد تم اختيار **مجلة أبحاث - جامعة الحديدة**، (ترقيم دولى 2710-107X) لإدراجها ضمن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية.

وسوف يقوم موفر البيانات الخاص بالكشاف بالاتصال بكم لمتابعة ما يخص الحصول على أعداد المجلة لتحميلها في صيغة XML ، والتي يتم استضافتها عبر منصة كلاريفيت Clarivate's Web of Science™ . وبمجرد استكمال تجهيز الملفات وتحميل الأعداد، سيصبح المحتوى جاهزاً للعرض.

ولمزيد من التفاصيل عن عملية اختيار المجلات لإدراجها في الكشاف، وللمزيد عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية، فيما يلي بعض الروابط الهامة:

عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

دليل كلاريفيت للكشاف العربى للاستشهادات المرجعية:

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

معلومات عن الكشاف العربى للاستشهادات المرجعية على منصة شبكة العلوم:

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

لمزيد من الاستفسارات، يمكنكم التواصل مع:

arcival@ekb.eg

تحياتي

الأستاذ الدكتور/ شريف كامل شاهين

رئيس لجنة التقييم بالكشاف العربى للاستشهادات المرجعية

التاريخ : ٢٠٢١/٩/٢٨
الرقم: L21/784 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة أبحاث المحترم
جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام ٢٠٢١**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن(٥١٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (**877**) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير عام ٢٠٢١ .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة أبحاث** الصادرة عن **جامعة الحديدة، كلية التربية، الحديدة، اليمن قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (٣٢) **معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:
http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان معامل "**ارسيف Arcif**" لمجلتكم لسنة ٢٠٢١ (**لم نرصد أية استشهادات**)، و صنفت في تخصصها ضمن الفئة (الرابعة Q4).

ونأمل حصول مجلتكم على معامل تأثير متقدم في تقرير عام ٢٠٢٢. وبإمكانكم الإعلان عن نجاحكم في الحصول على معايير اعتماد معامل "**ارسيف Arcif**" العالمية سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **أرسيف Arcif** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"





قواعد النشر

- أن يكون البحث في مجال العلوم الإنسانية.
- ألا يكون البحث منشورا أو مقدما للنشر في مجلة أخرى.
- أن يمثل إضافة علمية.
- أن يتبع الباحث آليات وأساليب البحث العلمي المعتبرة.
- الجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن يقدم الباحث سيرته الذاتية.
- يقدم الباحث تعهدًا بعدم تقديم البحث للنشر في أي جهة أخرى.
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (**Word**) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **info@abhath-ye.com** مدون عليه: **عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، مع توضيح الرتبة العلمية، والوظيفة الحالية، والتلفون، والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية.**
- يقدم الباحث مستخلصا باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة يتضمن: **(موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).**
- كتابة المصادر والمراجع باللغة العربية، وبالحروف اللاتينية (رومنة المصادر والمراجع).
- يستخدم **خط** (**Lotus Linotype**) للكتابة باللغة العربية، بحجم (١٤) للمتن، وبحجم (١١) للحواشي، **وخط** (**Times New Roman**) للكتابة باللغة الإنجليزية بحجم (١٢)، **مع كتابة العناوين بخط غامق**، وأن يكون الخط في الجداول (إن وجدت) بحجم (١٠).
- يكتب عنوان البحث مع بيانات الباحث يكتب بخط: (**SKR HEAD1**).
- تكتب الحواشي أسفل كل صفحة مرقمة ترقيما مستمرا.
- **تخطيط الصفحة**: **الورق**: (**العرض**: سم١٧)، (**الارتفاع**: ٢٥سم)، **الهوامش**: ٢ سم من جميع الجهات ما عدا الهامش الأيمن ٥ , ٢ سم، **هامش التوثيق**: صفر.
- **التباعد بين الأسطر**: (مفرد)، ويمكن تحميل قالب المجلة من الموقع: **abhath-ye.com**
- **رسوم النشر**: (٢٠ , ٠٠٠) ريالا يمنيا للباحثين اليمنيين من داخل اليمن.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠) صفحة، وما زاد عن ذلك تُدفع رسوم إضافية (١٠٠٠) ريال يمني عن كل صفحة.
- يحصل الباحث من خارج اليمن على نسخة إلكترونية من المجلة ومن مستلة بحثه المنشور.
- الباحث مسؤول عن صحة النتائج والبيانات والاستنتاجات الواردة في البحث ودقتها.
- **التبادل والإهداءات**: توجه الطلبات باسم سكرتير التحرير.

محتويات العدد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فإنه لمن دواعي السرور أن نقدم للباحثين هذا الإصدار المتمثل في [المجلد التاسع] (العدد الثاني) من مجلة أبحاث، وقد حوى هذا الإصدار اثني عشر بحثا في العلوم الإنسانية لباحثين وباحثات من جامعات يمنية وعربية.

ويأتي موعد هذا الإصدار متزامنا مع تحديث موقع المجلة الإلكتروني، وظهوره بحلته الجديدة، مواكبة لتطلعات ومتطلبات زوار الموقع.

إن انتظام مجلة أبحاث للسنة التاسعة على التوالي دون توقف مدعاة للفخر والاعتزاز بكوادرنا التي تعمل ليل نهار من أجل استمراريتها، مستمدين العون من الله تعالى ثم من دعم وتشجيع قيادة الجامعة ممثلة برئيسها **الأستاذ الدكتور/ محمد الأهدل**، الذي لا يتردد في دعم كل ما فيه تجويد وتحسين أداء المجلة.

ومن هنا يطيب لنا في هيئة تحرير المجلة أن نختم هذه الكلمة بتوجيه كلمة شكر وتقدير لجميع الباحثين من الجامعات اليمنية والعربية الذين أسهموا في رفد المجلة بأبحاثهم القيمة، والشكر موصول للمحكّمين الذي أثروا تلك البحوث بملحوظاتهم العلمية القيمة.

رئيس هيئة التحرير

أ.د. يوسف العجيلي

ركائز تدبُّر القرآن الكريم "دراسة تأصيلية تطبيقية"

د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة (فرع ينبع) - المملكة العربية السعودية

moaad44@hotmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٨/٨/٢٠٢١م   **تاريخ قبول البحث:** ١٢/٩/٢٠٢١م

Doi: 10.52840/1965-009-002-005

الملخص:

يتناول هذا البحث ركائز تدبر القرآن الكريم "دراسة تأصيلية تطبيقية"، **يهدف البحث إلى** بيان أهمية معرفة الوارد عن السلف في التفسير، وحاجة المتدبّر لفهم قواعد العربية. وإيضاح الارتباط الوثيق بين تدبر كلام الله تعالى، ومراعاة القواعد الأصولية والترجيحية التفسيرية. وإظهار العلاقة بين علم المناسبات والتفسير، وأثره في تدبر القرآن الكريم. وبيان مفهوم مقاصد الشريعة وعلاقتها بتدبر القرآن الكريم، وبيان أهمية تحديد المواضيع الرئيسة للقرآن بتدبر القرآن الكريم، مع إزالة اللبس الحاصل عند أفهام البعض في تدبراتهم القرآنية الخاطئة.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، ومن أهم **نتائج البحث:**

أولاً: من أهم ركائز التدبر الوقوف على المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته رضي الله عنهم، ومن بعدهم من التابعين وأئمة الدين في التفسير.

ثانياً: أهمية معرفة العلوم العربية عند تدبر كلام الله تعالى.

ثالثاً: وجوب إعمال قواعد التفسير والترجيح في عملية تدبر القرآن الكريم.

رابعاً: ظهور العلاقة بين كلٍ من مقاصد وكليات الشريعة والموضوعات الرئيسية للقرآن الكريم والمناسبات، وبين تدبر القرآن الكريم؛ إذ يتمكن المتدبر من خلال هذه العلوم استخراج الكثير من اللطائف القرآنية.

أهم التوصيات:

أولاً: دراسة تطبيقية في إيضاح علاقة علم المناسبات بالتدبر وأثر ذلك في التفسير.

ثانياً: دراسة تأصيلية تتناول مناهج المفسرين في تدبر القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: ركائز، التدبر، السلف، مقاصد الشريعة، مقاصد القرآن.

Pillars of Contemplating the Holy Quran (An Applied Rooting Study)

Dr. 'Abdul-Rahman bin Sanad bin Rashid Al-Ruhaili

Associate Professor in the Dept. of Qur'anic Studies, Literatures and Humanistic Sciences, Taibah University

(Yunbo' Branch) - Saudi Arabia

moaad44@hotmail.com

Date of Receiving the Research: 28/8/2021 **Research Acceptance Date:** 12/9/2021

Doi: 10.52840/1965-009-002-005

Abstract:

The research deals with the Pillars of Contemplating in the Holy Quran (An Applied Rooting Study). It aims at highlighting the importance of knowing what descended from the predecessors in interpretation, and the need of the contemplator to know the rules of Arabic language. In addition, it also aims at clarifying the close connection between contemplating the words of Allah the Almighty and observing the rooting and balancing explanatory rules, as well as to show the relationship between the science of events and interpretation, and its effect on contemplating the Holy Quran. Moreover, the researcher proposes to explain the concept of the intentions of Shari'a and its relationship to contemplating the Holy Qur'an, clarifies the importance of identifying the main topics of the Qur'an in contemplating the Holy Qur'an, along with removing the confusion that occurs with some people when contemplating the Qur'an wrongly. To achieve the objectives of this research, the researcher followed the descriptive inductive approach. The most important results in this research were:

First: one of the main pillars of contemplation is to consider the tradition of the Prophet, may Allah's prayers and peace be upon him and his companions, may Allah be pleased with them, and those after them among the followers and imams of religion in interpretation.

Second: the importance of knowing Arabic sciences when contemplating the words of Allah Almighty.

Third: the necessity of employing the rules of interpretation and balancing in the process of contemplating the Holy Qur'an.

Fourth: revealing the relationship between each of the intentions and totalities of Sharia, the main topics of the Holy Quran and events and contemplating the Holy Quran, as a contemplator can elicit a lot of Qur'anic gifts through these sciences.

The researcher has recommended an applied study to clarify the relationship of events science with contemplation and its effect on interpretation, as well as a rooting study dealing with the approaches of the interpreters in contemplating the Holy Qur’an.

Keywords: pillars, contemplation, predecessors, intentions of Sharia, intentions of the Qur'an.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فقد أنعم الله تعالى على هذه الأمة المسلمة بإنزال الكتاب المبين على رسوله الأمين؛ ليزكِّيها به ويخرجها من الجهل إلى العلم، ومن الضلالة والغواية إلى الهداية والرشاد، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

ولا تتحصَّل الفائدة المقصودة من هذا الكتاب الكريم، أو تُنال البركة المنشودة منه إلا بفهم آياته وتدبُّرها تدبراً صحيحاً مرتكزاً على أسس وضوابط علمية على أصول أهل العلم، كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩)، فهذا الكتاب المبارك إنما نزل ليُتدبَّر، والتدبُّر مفتاح التذكر، فهو منهج هداية وإصلاح، وتدبُّره والعمل به سبيل النجاح والفلاح، قال الحسن البصري -رحمه الله-: "وَمَا تَدَبُّرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتِّبَاعُهُ بِعِلْمِهِ" [(١)].

ولما كانت هذه هي الغاية المبتغاة؛ كان لا بدّ من العكوف على القرآن الكريم، حفظاً وفهماً وتدبّراً؛ لاستنباط أحكامه ولطائفه، واستكشاف أسراره، والكشف عن هذه الأسرار لا يتأتّى لأي أحد، وإنما يكون بفضل الله تعالى ثم بالفتح على عبده لتفهُّم كتابه، قال ابن القيم -رحمه الله-: "وأسرار القرآن الكريم أكثر وأعظم من أن يحيط بها عقول البشر... ومثل هذه الأسرار في القرآن لا يرقى إليها إلا بموهبة من الله وفهم يؤتيه عبدا في كتابه"[(٢)]، وبهذا يكون التدبر مرتكزاً على ركائزَ علميةٍ منضبطة بالأصول العلمية؛ حتى لا يتخبّط فيها خبطَ عشواء، فإنّ لكلّ علم أصولاً وضوابطَ هي مفتاح وباب ذلك العلم.

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/ ٣٦٤) (٥٩٨٤).

(٢) بدائع الفوائد (١/ ٤٧).

وعليه فإن التدبر يُشترط فيه أهم الأدوات والمعارف للناظر في كلام الله تعالى من آلة، وعلم، وفهم؛ حتى يُضبط ولا يُفتح الباب على مصراعيه لكل أحد؛ خشية الوقوع في المزالق التي نراها قد انتشرت في واقعنا المعاصر اليوم من خلال قنوات التواصل الاجتماعي في الفضاء المفتوح، تحت مسمى التدبرات القرآنية، أو ما شابه ذلك من مصطلحات، مثل:(تأملات- نظرات- هدايات- وقفات- لطائف ... إلخ)، وهي قد تخالف نصاً صحيحاً، أو إجماعاً صريحاً، أو توهم تناقضاً في كلام الله تعالى. وتكون بوابة للفهم الخاطئ، والزلل في القول على الله تعالى بغير علم، سواء وقع ذلك من جاهل، أو متبع لهواه، منتصر لمذهبه، قال ابن عاشور -رحمه الله- في معرض حديثه عن التحذير من تفسير القرآن بالرأي: "أَنْ يَكُونَ لَهُ مَيْلٌ إِلَى نَزْعَةٍ أَوْ مَذْهَبٍ أَوْ نِحْلَةً فَيَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ عَلَى وَفْقِ رَأْيِهِ وَيَصْرِفُهُ عَنِ الْمُرَادِ وَيُرْغِمُهُ عَلَى تَحَمُّلِهِ مَا لَا يُسَاعِدُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى الْمُتَعَارَفُ، فَيُجْرِ شَهَادَةَ الْقُرْآنِ لِتَقْرِيرِ رَأْيِهِ وَيَمْنَعُهُ عَنْ فَهْمِ الْقُرْآنِ حَقَّ فَهْمِهِ مَا قَيَّدَ عَقْلَهُ مِنَ التَّعَصُّبِ، عَنْ أَنْ يُجَاوِزَهُ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَخْطُرَ بِبَالِهِ غَيْرُ مَذْهَبِهِ حَتَّى إِنْ لَمَعَ لَهُ بَارِقُ حَقٍّ وَبَدَا لَهُ مَعْنًى يُبَايِنُ مَذْهَبَهُ حَمَلَ عَلَيْهِ شَيْطَانُ التَّعَصُّبِ حَمْلَةً وَقَالَ كَيْفَ يَخْطُرُ هَذَا بِبَالِكَ، وَهُوَ خِلَافُ مُعْتَقَدِكَ؟"(٣).

فالأحرى بالمتدبّر لكلام الله ﷻ الالتزام بهذه الركائز؛ ليتوصل من خلالها إلى مراده من فهم كلام الله على مراد الله عز وجل.

وقد عمدتُ في هذا البحث إلى تأصيل الركائز التي يقوم عليها التدبر، وجعلته بعنوان: **"ركائز تدبُّر القرآن الكريم "دراسة تأصيلية تطبيقية"**.

أهمية البحث:

أولاً: أن الله تعالى جعل تدبُّر آيات القرآن الكريم مع التفكُّر في معانيها غاية لإنزاله، ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (ص: ٢٩).

ثالثاً: أهمية التأصيل العلمي لتدبّر كلام الله تعالى وضبط منهجيته، وفق ركائز التدبر الصحيحة، بعيداً عن الشذوذ العلمي والتعصب المذهبي.

(٣) التحرير والتنوير (١/ ٣١).

ثالثاً: الإسهام في فهم الآيات القرآنية ومدلولاتها والكشف عن أسرارها؛ لتنمية ملكة التدبر والاستنباط لدى الباحثين؛ إذ يحتاج التدبر إلى مزيد من البحث والدراسات التأصيلية.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: وجوب معرفة الركائز الأساسية التي يرتكز عليها المتدبِّر لكلام الله تعالى؛ مما يستدعي إفرادها في بحث مستقل.

ثانياً: تساعد ركائز التدبُّر المتدبِّر على الفهم الصحيح لمعاني كلام الله تعالى، ومراده منه.

ثالثاً: إغلاق الطريق على الجهَّال الذين يُفسرون آيات القرآن الكريم بما يتوافق مع أهوائهم، ويحمِّلونها ما لا تحتمل، من غير تعقُّل ولا فهم لمعانيها الصحيحة.

رابعاً: معرفة ركائز التدبُّر سبيل للسلامة من الوقوع في الخطأ، بفهم تدبُّر كلام الله على غير مراده منه.

خامساً: الحذر من إنزال آيات الذكر الحكيم على الواقع تحت مسمَّى التدبر، أو غيره من المسميات، كمن ينزل آيات المؤمنين في الكافرين أو العكس، أو جعل المؤمنين الصالحين هم المنافقين الكافرين.

أهداف البحث:

أولاً: بيان أهمية معرفة الوارد عن السلف في التفسير، وفهم كلام الله تعالى قبل الشروع في عملية التدبر.

ثانياً: بيان حاجة المتدبّر لفهم قواعد العربية، وعلوم اللغة، في تدبر كلام الله تعالى.

ثالثاً: إيضاح الارتباط الوثيق بين تدبر كلام الله تعالى، ومراعاة القواعد الأصولية والترجيحية التفسيرية.

رابعاً: بيان مفهوم مقاصد الشريعة وكلياتها، وعلاقتها بتدبر القرآن الكريم.

خامساً: إظهار العلاقة بين علم المناسبات والتفسير، وأهميته في تدبر القرآن الكريم.

سادساً: بيان أهمية تحديد المواضيع الرئيسة للقرآن بتدبر القرآن الكريم.

سابعاً: إزالة اللبس الحاصل عند أفهام البعض في تدبراتهم القرآنية الخاطئة.

الدراسات السابقة:

تعددت المؤلفات في موضوع تدبُّر القرآن الكريم، وفضله، وأهميته، ومفاتيح التعامل معه، وتعداد القواعد العلمية للتدبر، والأمور التي شرعت لأجله، والصوارف التي تحول دونه،

وجميعها جاءت إما عامة، أو متداخلة ببعض قواعد التفسير، أو مركزة على قضايا جزئية معيَّنة، ولم تتحدث عن ركائز التدبُّر الأساسية بدراسة تأصيلية كما أفردتُها في هذا البحث، ومن تلك المؤلفات التي تناولت جوانب من هذا الموضوع:

أولاً: قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، للمؤلف: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، وقد ذكر المؤلف أربعين قاعدة في التدبر، وكل قاعدة يذكر عليها أكثر من مثال تطبيقي، وأغلب القواعد جاءت في قضايا جزئية خاصة، مثل القواعد المتعلقة بلفظ (كذلك) في القرآن، أو كلمة (لعل) (بلى) في القرآن، أو الاستثناء المنقطع، أو تعدية فعل (أراد- يريد) في القرآن، أو الحديث عن قضايا بلاغية خاصة، مثل: التكرير وأغراضه، والحذف، أو الحديث عن بعض أنواع المناسبات والمقاصد.

ثانياً: القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، أ.د خالد بن عثمان السبت، وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب جملة من القواعد والضوابط وإعمال أنواع الدلالة في استخراج الهدايات من الآيات الكريمة مقرونة بتطبيقات وأمثلة، وتدخل في جزئيات خاصة بأصول الفقه، مثل: دلالة المنطوق، ودلالة المفهوم، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد. أو بقواعد التفسير، مثل: قاعدة (عسى) من الله واجبة، زيادة المبنى لزيادة المعنى، الأوصاف المختصة بالإناث إذا أريد بها الوصف، جردت من التاء، وإذا أريد به المباشرة، ألحقت بها التاء. أو قواعد قرآنية عامة، مثل: من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، الجزاء من جنس العمل. ولم يذكر من الركائز الأساسية التي ذكرتها في بحثي هذا إلا ركيزة النظر الإجمالي في آيات السورة للتوصل إلى الموضوع الذي تدور حوله الآيات في السورة، وركيزة النظر والتدبر في المناسبات بأنواعها، وقد تناولها مع التمثيل مباشرة دون بيان علاقتها بتدبر القرآن الكريم وتفسيره، أما في بحثي هذا فقد تناولتها بدراسة مختلفة مبيناً أثرها في التفسير والتدبر.

ثالثاً: منهج تدبر القرآن الكريم، أ.د حكمت بشير ياسين، وقد تحدث عن منهج التدبر من خلال أسبابه بشكل مختصر، ولم يتكلم عن ركائز التدبر التي تناولتها في هذا البحث أو بيان علاقتها بالتدبر.

وعليه فإن المؤلفات المتقدمة وغيرها في تدبر القرآن الكريم -مما اطلعت عليه-، جاءت عامة في القواعد المتعلقة بتفسير القرآن وتدبره، أصولية، أو بلاغية، أو نحوية، أو قرآنية، أو في

قضايا جزئية خاصة، مما جعلني أسمي هذا البحث "ركائز تدبر القرآن الكريم"؛ لتكون الدراسة مركزة فيه على القواعد أو الركائز الأساسية للتدبر دون غيرها من أنواع القواعد الأخرى.

خطة البحث:

قسّمتُ مادة هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مطالب، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وتفصيل ذلك فيما يلي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: التعريف بمفردات عنوان البحث، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف الركائز لغة واصطلاحاً.

المسألة الثانية: تعريف التدبر لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: معرفة الوارد عن السلف في التفسير.

المطلب الثاني: فهم لغة العرب والأصول التي يتركب منها كلامهم، وتراكيب الجمل، والأدوات التي يستخدمها القرآن ومعانيها.

المطلب الثالث: الإدراك الكامل للقواعد الأصولية والترجيحية التفسيرية.

المطلب الرابع: المعرفة بمقاصد الشريعة وكلياتها، وما تقتضيه عمومات الأدلة.

المطلب الخامس: معرفة المناسبات وترابط الآيات والسور ومواضيع السور وأثر ذلك في التفسير.

المطلب السادس: تحديد مقاصد السور وموضوعها الرئيس.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، وفق المحاور التالية:

١) جمع المادة العلمية، من مظانّها، وتحليلها، ثم صياغتها وعرضها.

٢) توثيق الآيات القرآنية الكريمة الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٣) تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من كتب السنة المعتمدة، فإن كان الحديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم، أو أحدهما، اكتفيتُ به من غير حكمٍ عليه، وإن لم يرد فيهما؛ خرّجته من كتب الحديث الأخرى، مع ذكر حكم العلماء عليه.

٤) توثيق أقوال العلماء وجميع المعلومات العلمية المذكورة في البحث من مصادرها الأصلية بذكر رقم الجزء والصفحة.

٥) لم أترجم للأعلام الواردين في البحث؛ لشهرتهم، وعدم إثقال الحواشي.

٦) ذكر أهم نتائج البحث التي توصلتُ إليها، والتوصيات الموصَى بها.

٧) إعداد فهرس علمي لمصادر ومراجع البحث.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

التمهيد: التعريف بمفردات عنوان البحث، وفيه مسألتان:

لما كان من مبادئ المعرفة تبيينُ الحدّ والتعريف؛ كان لابدّ من التقديم بمعرفة المراد بالركائز التي يقوم عليها التدبر، وتعريف التدبر؛ إذ الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره.

المسألة الأولى: تعريف الركائز لغة واصطلاحاً.

الركائز لغة: جمع ركيزة، وأصلها (رَكَزَ) وهو: ما يُثبَتُ عليه ويُعتمد، قال الجوهري: "رَكَزْتُ الرُمْحَ أَرْكُزُهُ رَكزاً: غرزْته في الأرض. وارْتَكَزْتُ على القوس، إذا وضعتَ سِيَتَها بالأرض ثم اعتمدتِ عليها. ومرْكَز الدائرةِ: وسطها" (٤).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة أن (الرَّكائِز):

١. أساس يُعتمد عليه.

٢. أعمدة تقام عليها السقوف.

٣. قطعة من جواهر الأرض المدفونة فيها(٥).

وعليه فإن الرَّكائِز في اللغة تدور حول هذه المعاني.

الركائز اصطلاحاً: لم أجد من عرف الركائز التعريف المعنوي الاصطلاحي، ولكن من خلال البحث والدراسة أرى أن المراد بها في هذا البحث: الأسس التي يُعتمد عليها في النظر والاستدلال، المنضبطة بأصول علمية تُعين في الوصول إلى المراد بطريقة سليمة صحيحة.

المسألة الثانية: تعريف التدبر لغة واصطلاحاً.

التدبُّر لغة: مصدر من تدبَّر (تفعّل). وأطلق على آخر الشيء، وهو خلاف (القُبُل)، قال ابن فارس: "الدَّالُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ. أَصْلُ هَذَا الْبَابِ أَنَّ جُلَّهُ فِي قِيَاسٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ آخِرُ الشَّيْءِ وَخَلْفُهُ خِلَافُ قُبُلِهِ. فَمُعْظَمُ الْبَابِ أَنَّ الدُّبُرَ خِلَافُ الْقُبُلِ."(٦).

واستُعمل التدبر في التفكر والتأمل في المآلات والعواقب، قال ابن منظور: "دبّر الأمر وتدبَّره أي: نظر في عاقبته واستدبره"(٧).

---

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٨٨٠).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ٩٣٤).

(٦) معجم مقاييس اللغة (٢/ ٣٢٤).

(٧) لسان العرب (٤/ ٢٦٨).

فالتدبر في اللغة يدور حول النظر في أواخر الأمور وعواقبها وأدبارها [٨].

التدبُّر اصطلاحًا: لم يختلف معنى التدبر في الاصطلاح واستعمال المفسرين له عن المعنى اللغوي بل جاء على الاستعمال السابق، وقد تنوعت تعريفات أهل العلم للتدبر في الاصطلاح، ومنها:

١) قال الزمخشري -رحمه الله-: "تأمُّلُ معانيه وتبصُّر ما فيه"[٩].

٢) قال ابن عطية -رحمه الله-: "النظر في أعقاب الأمور وتأويلات الأشياء"[١٠].

٣) قال أبو حيان-رحمه الله-: "التَّفَكُّرُ فِي الْآيَاتِ، وَالتَّأَمُّلُ الَّذِي يُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأَشْيَاءِ"[١١].

٤) قال السعدي-رحمه الله-: "هو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم ذلك"[١٢].

٥) قال ابن عاشور -رحمه الله-: " تَعَقُّب ظَوَاهِرَ الْأَلْفَاظِ لِيَعْلَمَ مَا يَدْبِرُ ظَوَاهِرُهَا مِنَ الْمَعَانِي الْمَكْنُونَةِ وَالتَّأْوِيلَاتِ اللَّائِقَةِ"[١٣].

ومن خلال هذه التعريفات لتدبر القرآن الكريم في الاصطلاح نستطيع تعريفه بقولنا: إدراك معاني القرآن الكريم والتفكُّر في آياته؛ للانتفاع والعمل بها.

ومن خلال التعريف الاصطلاحي للركائز والتدبر، نستطيع تعريف (ركائِز التَّدبُّر) كمركب إضافي بقولنا:

الأسس التي يَعتمد عليها المتدبِّر عند النظر في آيات لقرآن الكريم؛ ليدرك معانيه ويعمل بها.

---

(٨) العين للخليل (٢/ ١١٧)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٢٦٦)، الصحاح للجوهري (١/ ١٩٧).

(٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٥٤٠).

(١٠) المحرر الوجيز (٢/ ٨٣).

(١١) البحر المحيط في التفسير (٩/ ١٥٣).

(١٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٨٩).

(١٣) التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٥٢).

المطلب الأول: معرفة الوارد عن السلف في التفسير.

يعتمد التدبر على قاعدة مهمة، وركيزة أساسية، وهي معرفة ما ورد عن السلف في التفسير؛ إذ التدبر خطوة ثانية، بعد فهم مراد الله تعالى من كلامه؛ وذلك أنّ تدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن؛ لأنه يستحيل أن يُؤمر العبد بالتفكر والعمل بما في القرآن الكريم من غير فهمه أوّلاً(١٤)، فيأتي التدبر بعد أن يفهم المتدبِّر ما ورد عن السلف في الآية من معانٍ وأقوال، فأقوالهم وهداياتهم، واستنباطاتهم وتدبراتهم هي محلّ الانطلاق لمن جاء بعدهم، والسلف هم "الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ - رِضْوَانُ اللهِّ عَلَيْهِمْ - وَأَعْيَانُ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَأَتْبَاعُهُمْ وَأَئِمَّةُ الدِّينِ مِمَّنْ شُهِدَ لَهُ بِالْإِمَامَةِ، وَعُرِفَ عِظَمُ شَأْنِهِ فِي الدِّينِ، وَتَلَقَّى النَّاسُ كَلَامَهُمْ خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ"(١٥)، وتكمن أهمية تفسير السلف الصالح في كونهم خير هذه الأمة، فالصحابة -رضي الله عنهم- خير أتباع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم أفضل من تمثَّل الإسلام واقعًا، يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "وَمِنْ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ لِمَنْ تَدَبَّرَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ: أَنَّ خَيْرَ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالِاعْتِقَادِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ أَنَّ خَيْرَهَا -: الْقَرْنُ الْأَوَّلُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ وَأَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ الْخَلَفِ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ: مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ وَإِيمَانٍ وَعَقْلٍ وَدِينٍ وَبَيَانٍ وَعِبَادَةٍ وَأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْبَيَانِ لِكُلِّ مُشْكِلٍ"(١٦)؛ وذلك لقربهم من عصر النبوة، ومعاينتهم لكثير من الوقائع، ومعايشتهم لكثير من الأحداث التي نزل فيها القرآن، ومعرفتهم بلغة العرب وأساليبها، والسلامة من اتباع الهوى والتعصُّبات المذهبية، وقِلَّة الخطأ في تفسيرهم وندرته.

ومعرفة الوارد عن السلف في التفسير له أهمية كبرى في فهم كتاب رب العالمين؛ فهو إما تفسير من رب العالمين، أو من رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم، أو تفسير صحابي شَهِد التنزيل وعرف التأويل، أو تفسير تابعي نهل من مدرسة النبوة عن الصحابة المفسرين.

---

(١٤) جامع البيان للطبري (١/ ٨٢)، ومحاسن التأويل للقاسمي (١/ ١٥).

(١٥) لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ٢٠).

(١٦) مجموع الفتاوى (٤/ ١٥٧).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

وهذه المعرفة تكون على أوجه:

أولاً: معرفة الوارد عن النبي ﷺ في الآية، سواءً كان ما ورد عنه ﷺ تفسيراً مباشراً للآية، أو هو من قبيل التفسير بالسنة؛ وذلك أنّ التفسير لا يكون بمجرد الرأي والهوى، بل لابد من استناده على دليل ثابت، وأصل منقول يرتكز فيه على فهم كتاب الله تعالى؛ حتى لا يقع في المحذور والمحظور من التقوّل على الله بغير علم الوارد في قوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: ٣٣)، وأول من يُرجع إليه في استبيان كلام الله، واستشراح كتابه، هو النبي ﷺ؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٤٤)؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بتفسير وبيان كلام الله تعالى، وهذا من مهام رسالته صلى الله عليه وسلم، "ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما أَنزل الله عليه، وليس لأحد مع قوله الذي يصح عنه قول"(١٧)، والسنة- هي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ(١٨)- شارحةٌ ومبيّـنة للقرآن الكريم، وهي التطبيق العملي له، وما أتت السنة بتبيانه وإيضاحه، فلا يُصار إلى غيره فيه(١٩)، لكن يجب الحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في التفسير فإنها كثيرة.

ثانياً: معرفة الوارد في الآية عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين؛ إذ أقوال الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- في التفسير أحد مصادره المقرّرة، واجتهاداتهم فيها معتبرة، فلابدّ من الوقوف عليها، واستدلّ العلماء على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"(٢٠)، قال ابن تيمية -رحمه الله-: "إذا لم نجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرائن

---

(١٧) جامع البيان للطبري (٢٢/ ١٨).

(١٨) الديباج المذهب في مصطلح الحديث للجرجاني (١/ ٢٨)، السنة ومكانتها للسباعي (١/ ٦٥).

(١٩) جامع البيان للطبري: (١/ ٧٤)، قواعد التدبر لعبد الرحمن الميداني (٨٨).

(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥/ ٢)، رقم (٣٦٥٠).

والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح... إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة؛ فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"(٢١).

ثالثاً: معرفة الوارد عن أئمة التفسير: وذلك يكون بالاستعانة به على فهم معانيه، والاستفادة بما فتح الله عليهم به، والاستزادة منه في استظهار لطائف أنوار القرآن، واستخراج فرائد أسراره، وهذه المعرفة التفسيرية إنما تكون باباً يُتوصّل به إلى الغاية النهائية من تدبر الآيات القرآنية، والوقوف على مَعين ينابيعها، وفرائد دُرَرِها، ولا يكون اعتماده عليها كلّيًّا بتكلّف النقل، وإنما الأولى بمتدبّر القرآن أن يتخيّر من هذه المرويّات والأقاويل ما يكفي في بيان معنى الآية بياناً جليًّا يُستعان به في الاستنباط والنظر فيما وراء تلك المعاني.

المثال التطبيقي لهذه الركيزة:

توقّف تدبّر وفهم مراد الله من كلامه في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ (يس: ٣٨)، على معرفة الوارد عن السلف في معنى قوله تعالى: (لمستقر لها)، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي ذر –رضي الله عنه– قال: " كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟" قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ"، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ)(٢٢).

والتفسير النبوي للآية الكريمة يدل على فوائد، منها:

أولاً: إثبات سجود الشمس لله تعالى، وأن سجودها تحت العرش، كما قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ ﴾ (الحج: ١٨)، "يخبر تعالى أنه

(٢١) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٦٤، ٣٦٨).

(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، تفسير سورة يس، باب (والشمس تجري لمستقر لها) (٦/ ١٢٣)، رقم (٤٨٠٢).

المستحق للعبادة وحده لا شريك له، فإنه يسجد لعظمته كل شيء طوعاً وكرهاً، وسجود كل شيء مما يختص به"(٢٣).

ثانياً: "الواجب علينا أن نؤمن بما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وألَّا نقول كيف؟ ولا نقول لِمَ؟ نقول الله أعلم، وجائز أن تكون دائماً في سجود كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾ (الحج: ١٨)، جائز أن تكون دائماً في سجود، وما المانع من ذلك إذا كانت الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفتُرون، فلا غرابة أن تكون الشمس دائماً في سجود، أو يقال إنها تسجد إذا غابت عن هذه المنطقة من الأرض التي تحدث فيها الرسول صلى الله عليه وسلم فقط، وأما سجودها إذا غابت عن بقية الأراضي فالله أعلم، وبهذا تتخلص من هذا الإشكال الذي طعن فيه العقلاء أو العقلانيون" (٢٤).

وسجود الشمس ليس مما يُستنكر أو يُستبعد وقوعه، وواجب المؤمن في مثل هذا الغيب التسليم والإذعان؛ إذ لا مدخل للعقل في إدراكه، ولا إشكال عند المؤمن في الإيمان بسجود الشمس لله تعالى، إذا صح الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإغفال هذا التفسير النبوي للآية الكريمة، أو ردّه؛ يؤدي إلى الخطأ في الفهم، ينتج عنه الخطأ في التدبر.

المطلب الثاني: فهم لغة العرب والأصول التي يتركب منها كلامهم، وتراكيب الجمل، والأدوات التي يستخدمها القرآن ومعانيها.

إنّ تدبر القرآن الكريم، والنظرَ في آياته، والتأملَ في عواقبه، ومآلات كلامه، يعتمد على ركيزة مهمة، ولا يتأتّى إلا بآلة صحيحة، والتي هي: اللغة العربية؛ إذ هي لسان هذا القرآن، ومرجع بيانه، ووسيلة فهم نظمه ومعانيه، وأصول ألفاظه ومبانيه، حتى يتوصل بذلك إلى التدبر السليم، المبنيِّ على أساس قويم؛ فإنّ ما لا يتم الواجب إلا به؛ فهو واجب، قال ابن تيمية -رحمه الله-: " وَلَا بُدَّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ مَا يَدُلُّ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ الْأَلْفَاظِ

(٢٣) تفسير ابن كثير (٥/ ٣٥٤).

(٢٤) شرح البخاري لابن عثيمين (١٠ / ٣٩٤).

وَكَيْفَ يُفْهَمُ كَلَامُهُ، فَمَعْرِفَةُ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي خُوطِبْنَا بِهَا مِمَّا يُعِينُ عَلَى أَنْ نَفْقَهَ مُرَادَ اللهِ وَرَسُولِهِ بِكَلَامِهِ، وَكَذَلِكَ مَعْرِفَةُ دَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعَانِي؛ فَإِنَّ عَامَّةَ ضَلَالِ أَهْلِ الْبِدَعِ كَانَ بِهَذَا السَّبَبِ؛ فَإِنَّهُمْ صَارُوا يَحْمِلُونَ كَلَامَ اللهِ وَرَسُولِهِ عَلَى مَا يَدَّعُونَ أَنَّهُ دَالٌّ عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ الْأَمْرُ كَذَلِكَ"(٢٥).

والكلام العربيّ في أصله يقوم على أربعة أركان، قامت عليها علوم العربية، وهي:

أولاً: مادة الكلمة وما تدل عليه من معنى، وأصل اشتقاقها، وهذا يُعرف من معاجم اللغة وكتب علم الاشتقاق.

ثانياً: صيغة الكلمة، وبنيتها، ودلالات ذلك، وتأثيره في المعاني، ويُعرف في علم الصرف وبعض قواعد علم النحو.

ثالثاً: تركيب الكلام، وأسرار نظمه وتراكيبه، ودلالة جُمَله، وما ينتج عن ذلك من نكت ولطائف معنوية، مثل دلالة الجملة الاسمية والفعلية، ودلالة التقديم والتأخير، وغيرها مما يُعرف من كتب البلاغة بعلومها الثلاثة (المعاني والبيان والبديع).

رابعاً: تغيّر أواخر الكلمة العربية تبعاً لموقعها الإعرابي، وتوقّف وضوح المعنى المراد على معرفة وجه التغيير فيها، وهذا يُعرف في علم النحو.(٢٦)

فيجب على من أراد تدبَّر القرآن الكريم تعلُّم لغة العرب، وفهم معاني كلامهم، وطرائقهم في التعبير، وأساليبهم في البيان، فإن القرآن عربي، وقد نزل بهذه اللغة، ووَفْق أساليب العرب في البيان، واشتمل على معظم إبداع العرب في كلامهم. وإن لم يكن على قَدْر من هذه العلوم، فقد جَهِل الأساس الذي يُفهم به القرآن.

المثال التطبيقي لهذه الركيزة:

التحليل البلاغي واللغوي لقول الله تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (ص: ٢٩)، فمن التدبّرات التي استنبطها العلماء في الآية، اعتمادًا على علوم وقواعد العربية:

---

(٢٥) مجموع الفتاوى (٧/ ١١٦).

(٢٦) قواعد التدبر الأمثل لعبد الرحمن الميداني (١٥١)، تدبر القرآن الكريم لعبد اللطيف التويجري: (٢١٠).

أولاً: (كتاب) خبر مبتدأ محذوف هو عبارة عن القرآن أو السورة، والتقدير: القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد كثير الخير والبركة. وجاءت لفظة (كتاب) في سياق التنكير؛ لتعظيم شأنه.

ثانياً: ورد الفعل المضارع منصوباً بأن مضمرة بعد اللام، مسبوقاً بلام التعليل في قوله تعالى: (ليدبروا)، وفي هذا إشارة صريحة وقاطعة إلى أن العلة في إنزاله هي تدبره.

ثالثاً: هذه الصيغة أدغمت فيها التاء مع الدال(ليدبروا)، وهذا الإدغام يكشف عن حال المؤمنين المخاطبين في الآية في أنهم يسارعون إلى تدبّر آيات الكتاب الحكيم بمجرد نزولها.

رابعاً: المفعول به، أي الواقع عليه التدبر هو آيات الكتاب، فالضمير في (آياته) يعود على الكتاب صراحة وهو القرآن الكريم.[(٢٧)]

المطلب الثالث: الإدراك الكامل للقواعد الأصولية والترجيحية التفسيرية.

يرتبط تدبر القرآن الكريم بالقواعد التفسيرية ارتباطاً وثيقاً، فإنّ غاية هذه القواعد وثمرتها هي استخراج المعاني واللطائف القرآنية، وفق منهج أصولي، تضبط مراعاتُه المتدبرَ عن الوقوع في الخطأ، فكما كانت ثمرة هذه القواعد هي التدبر، فإنّ التدبر السليم المتقَن الصحيح، لا يكون إلّا بإدراك أدوات الاجتهاد والاستنباط ومعرفة القواعد المرتبطة بالتفسير ترجيحاً وتأصيلاً[(٢٨)].

والعلم بأدوات الاجتهاد والاستنباط من أهمّ العلوم التي عليها مدار الفهم الصحيح لنصوص القرآن، "ولا يستغني المتدبّر عن هذه العلوم؛ لضبط نظره، واستنباطه، وتدبره للقرآن الكريم، فمن أهمل ضوابط وأدوات الاستنباط في هذه العلوم؛ فإنّه -لا محالة- واقعٌ في الشبه والإشكالات ومزالق سوء الفهم"[(٢٩)].

ومن المعلوم أن العلوم قد تشعبت وتناثرت جزئياتها، فكان لابد من قواعد تضبط تلك العلوم وتختصرها؛ حفظاً لجهود العلماء، واختصاراً لطالب فهم تلك العلوم؛ إذ لابد له من

---

(٢٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٧/ ٢٢٤)، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٤٩٤)، الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (٢٣/ ١٢٠)، التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٥١)، التدبر حقيقته وعلاقته بمصطلحات التأويل والاستنباط والفهم والتفسير لعبد الله سرحان (١٩٤).

(٢٨) مفاتيح التعامل مع القرآن لصلاح الخالدي (١٤١)، تعليم تدبر القرآن الكريم للأهدل (١٤٧).

(٢٩) قواعد التدبر وضوابطه وتطبيقاته للدكتور حسين الحربي (٣٠).

معرفة القواعد والأصول التي بُني عليها كل علم. فمن أدرك أصول وقواعد التفسير والترجيح عند تدبر آيات القرآن الكريم، سَهُلَ عليه معرفة المعاني وفهم القرآن.

وعند قولنا الإدراك الكامل للقواعد الأصولية والترجيحية التفسيرية، فإننا نعني بها القواعد والضوابط والأسس العلمية التي يرجع إليها المفسِّر عند بيانه لمعاني القرآن، والنظر في الأقوال المختلفة للمفسرين حولها؛ حتى يتوصل إلى التفسير الصحيح الراجح، وردّ التفسير الشاذ أو الضعيف أو المدسوس الباطل، ويدفعه بتلك القواعد.

المثال التطبيقي لهذه الركيزة:

الأصل في نصوص القرآن الكريم أن تُحمل على ظواهرها، وتُفسَّر على حسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ، ولا يجوز أن يُعدل بألفاظ الوحي عن ظاهرها إلا بدليل واضح يجب الرجوع إليه؛ لأنه لا يُعرف مراد المتكلم إلا بالألفاظ الدالة عليه، والأصل في كلامه وألفاظه أن يكون دالاً على ما في نفسه من المعاني، وليس لنا طريق لمعرفة مراده غير كلامه وألفاظه. فمن خالف ظاهر القرآن فقوله مرجوح(٣٠)، قال ابن جرير الطبري -رحمه الله- مقرراً هذا الأصل: "وغير جائز ترك الظاهر المفهوم من الكلام إلى باطن لا دلالة على صحته"، وقال: "وإذا تنوزع في تأويل الكلام، كان أولى معانيه به أغلبُه على الظاهر، إلا أن يكون من العقل أو الخبر دليلٌ واضح على أنه معنيٌّ به غير ذلك" (٣١).

مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (الإسراء: ٤٤)، قال بعض المفسرين: إن كل شيء فيه روح يُسبِّح، وما لا روح فيه فلا يُسبِّح(٣٢).

وهذا القول مخالف لظاهر الآية، إذ ظاهرها يُثبت التسبيح حقيقة لكل المخلوقات، من حيوانات، ونباتات، وجمادات، قال أبو حيان -رحمه الله-: "ونسبة التسبيح للسموات والأرض ومن فيهنّ من مَلك وإنس وجن حمله بعضهم على النطق بالتسبيح حقيقة، وأن ما لا حياة فيه

(٣٠) قواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور حسين الحربي (١/ ١٢٢).
(٣١) جامع البيان (١/ ١٥)، (١٢/ ٢٣٧).
(٣٢) زاد المسير لابن الجوزي (٥/ ٣٩).

ولا نمو يحدث الله له نطقاً وهذا هو ظاهر اللفظ؛ ولذلك جاء (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)"[٣٣]. وقال الشنقيطي-رحمه الله-: "والتحقيق: أن تسبيح الجبال والطير مع داود المذكور تسبيح حقيقي؛ لأن الله – جل وعلا – يجعل لها إدراكات تسبح بها، ... والقاعدة المقررة عند العلماء أن نصوص الكتاب والسنة لا يجوز صرفها عن ظاهرها المتبادر منها إلا بدليل يجب الرجوع إليه"[٣٤]. وقال الشوكاني -رحمه الله-: "ومدافعة عموم هذه الآية بمجرد الاستبعادات ليس دأب من يؤمن بالله سبحانه ويؤمن بما جاء من عنده، ومعنى (إلا يسبح بحمده) إلا يسبح متلبِّساً بحمده (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)"[٣٥].

فإعمال القاعدة الترجيحية في الآية بالبقاء على الأصل دون التكلّف إلى التأويل والعدول بألفاظها عن ظاهرها؛ أبان عن معنى لطيف، ولفتة تدبُّريَّة في الآية، من تنزيه جميع الكائنات الناطقة وغير الناطقة لله تعالى عما لا يليق به جلَّ في علاه، وما من موجود إلا وهو يدل دلالة واضحة على أن له صانعاً عليماً قادراً حكيماً. فلا بدّ من مراعاة هذه القواعد في تدبر كلام الله تعالى.

المطلب الرابع: المعرفة بمقاصد الشريعة وكُليَّاتها، وما تقتضيه عمومات الأدلة.

مقاصد الشريعة هي ما راعاه الشارع في التشريع عمومًا وخصوصًا، من أجل تحقيق مصالح العباد[٣٦]،ولها علاقة رئيسة بتدبر القرآن الكريم بل تُعدُّ ركيزة من ركائزه.

وتنقسم هذه المقاصد باعتبار المصالح التي جاءت بحفظها، أو باعتبار رتب المصالح، إلى ثلاثة أقسام[٣٧]:

أولاً: مقاصد ضرورية: وهي حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل.

---

(٣٣) البحر المحيط (٧/ ٥٤).

(٣٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤/ ٢٣١).

(٣٥) فتح القدير (٣/ ٢٧٤).

(٣٦) مقاصد الشريعة لابن عاشور (٥١)، علم مقاصد الشارع لعبد العزيز الربيعة (٢١)، مقاصد الشريعة الإسلامية د. محمد اليوبي (٣٧).

(٣٧) مقاصد الشريعة الإسلامية د. محمد اليوبي (١٧٩).

ثانياً: مقاصد حاجيَّة: وهي كل ما يؤدي إلى التوسعة ورفع الضيق والحرج كإباحة الفطر في السفر والمرض.

ثالثاً: مقاصد تحسينية: وهي ما يتعلق بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

وتنقسم المقاصد باعتبار مرتبتها في القصد إلى: مقاصد أساسية، ومقاصد تابعة(٣٨).

وعلم مقاصد الشريعة مهم في فهم القرآن فهماً صحيحاً، وتظهر أهميته من خلال الآتي:

أولاً: إدراك هذه المقاصد الشرعية بأقسامها المختلفة يعصم المفسر من التأويل الفاسد، المجانب للحق والصواب، فإن المفسِّر إذا لم يجد النص الدال على معنى الآية من القرآن نفسه، أو من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- اجتهد في تفسيرها بحسب ما يفهم من لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم. لكن تفسيره للقرآن في هذه الحالة يجب أن يكون مراعيًا فيه مقاصد الشارع بحيث لا يسوقه الفهم العربي المجرد إلى الخروج عن مقاصد الشارع، بل يكون منسجماً ومتماشياً معها(٣٩).

ثانياً: أن بعض آيات القرآن تشتمل على مقاصد شرعية كثيرة، وبعضها مرتب على بعض، بعضها مقصودٌ قصداً أصلياً، وأخرى مقصودة بالتبع، وهذا يتطلب من المفسِّر أن يجمع مقاصد الحكم الواحد في القرآن، وأن يكون على دراية بدرجات ورتب المقاصد؛ فإن المعرفة برتب المقاصد يجعل المكلف يُعنى بما كان أهم منها بقدر استطاعته، وإذا علم المقصد الأصلي من التابع فإنه يسعى في تحقيق الأصلي، وبه يستقيم الفهم لنصوص القرآن الكريم(٤٠)، فالمنافقون مثلاً إنما فَهِموا من القرآن فهماً ظاهراً بعيداً عن إدراك المقاصد الشرعية؛ وذلك لأنهم نظروا إلى المقاصد التابعة من حفظ الأموال والدماء والأعراض، وأغفلوا المقصد الأصلي من الإيمان وهو تحقيق العبودية لله تعالى ونيل رضاه في الدنيا والآخرة(٤١).

---

(٣٨) علم مقاصد الشارع لعبد العزيز الربيعة (١٨٢).

(٣٩) الموافقات للشاطبي (٣/ ٣٩٠)، المدخل إلى مقاصد القرآن، عبد الكريم حامدي (٩٩)، والمقاصد الشرعية في القرآن الكريم، رؤى محجوب (١٠٦).

(٤٠) مقاصد الشريعة الإسلامية للدكتور محمد اليوبي (٤٨٧).

(٤١) الموافقات للشاطبي (٤/ ٢٢٠).

ثالثاً: معرفة المقاصد الشرعية قبل تدبر القرآن الكريم تعود على المَتَدبِّر بعظيم المنفعة، فإلمامه بالمقاصد وتمثُّله لحكمها يتحصل له من خلالها ملكة الفهم والاستنباط، ويعينه ذلك على التدبر الصحيح، يقول الشاطبي -رحمه الله- عند قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (محمد: ٢٤): "التدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن فلم يحصل منهم تدبر"[٤٢]. ويقول ابن عاشور -رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ٨٢): "فمعنى يتدبرون القرآن يتأملون دلالته، وذلك يحتمل معنيين: أحدهما أن يتأملوا دلالة تفاصيل آياته على مقاصده التي أرشد إليها المسلمين، أي تدبر تفاصيله وثانيهما أن يتأملوا دلالة جملة القرآن ببلاغته على أنه من عند الله، وأن الذي جاء به صادق. وسياق هذه الآيات يرجح حمل التدبر هنا على المعنى الأول، أي لو تأملوا وتدبروا هدي القرآن لحصل لهم خير عظيم"[٤٣].

المثال التطبيقي لهذه الركيزة:

في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾(ق: ٤٥)، وقوله: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ (النازعات: ٤٥)، ونحوها من الآيات، التي تخص الذكرى بأقوام قامت فيهم أوصاف معيَّنة. يقول الشنقيطي -رحمه الله-: "فخص الإنذار بمن ذكر في الآيات؛ لأنهم هم المنتفعون به، مع أنه صلى الله عليه وسلم في الحقيقة منذر لجميع الناس"[٤٤]. وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الذاريات: ٥٥)، فنلحظ أنه استند في تدبُّره واستنباطه -رحمه الله- على ما هو معلوم في أصول الشريعة من أن النذارة عامة لجميع الثقلين[٤٥].

---

(٤٢) الموافقات للشاطبي (٤/ ٢٠٩).

(٤٣) التحرير والتنوير (٥/ ١٣٧).

(٤٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٥/ ٥٣٦).

(٤٥) طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها، طه عابدين (٢٤٩).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

فالمتدبر لآيات القرآن الكريم بحاجة إلى المعرفة بالمقاصد الشريعة وكُليَّاتها، وما تقتضيه عمومات الأدلة؛ ليفهم الغايات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فينبني على ذلك التدبرات الصحيحة.

المطلب الخامس: معرفة المناسبات وترابط الآيات والسور ومواضيع السور وأثر ذلك في التفسير.

المناسبة هي علم يبحث في المعاني الرابطة بين الآيات بعضها ببعض، وبين السور بعضها ببعض؛ حتى تُعرف علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم[٤٦].

ولقد اعتنى أئمة التفسير بعلم المناسبات في القرآن الكريم، بل قد عدَّها بعض العلماء من جملة خطوات التفسير التي ينبغي أن يسير عليها المفسِّر[٤٧].

والعلم بالمناسبات له فوائد عظيمة، قال الرازي -رحمه الله- في تفسير سورة البقرة: "من تأمل لطائف نظم هذه السورة، في بدائع ترتيبها؛ عَلِم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته"[٤٨]، وقال: "أكثر لطائف القرآن مودَعة في الترتيبات والروابط"[٤٩]، وقال الزركشي: "واعلم أن المناسبة علم شريف تُحْزَرُ به العقول، ويُعرف به قدر القائل فيما يقول"[٥٠]. وجعل البقاعي -رحمه الله- علم المناسبات بالنسبة إلى علم التفسير كنسبة علم البيان إلى النحو[٥١].

ويظهر أثر العلم بالمناسبات في التفسير: أنه يُعين على الفهم الصحيح لكلام الله تعالى، ويساعد على حسن التأويل ودقة الفهم، ويُعين على ترجيح بعض الآراء على بعضها الآخر، فالقول الذي يتناسب مع سياق الآية وسابقها أولى بالترجيح من الذي يتنافر معها[٥٢].

---

(٤٦) مصابيح الدرر لأبي العلاء (١٨)، البينات في علم المناسبات لفايز السريح (٨).

(٤٧) ينظر: علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم لنور الدين عتر (٥).

(٤٨) مفاتيح الغيب، للرازي (٧/ ١٠٦).

(٤٩) مفاتيح الغيب، للرازي (١٠/ ١١٠).

(٥٠) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٥).

(٥١) نظم الدرر (١/ ٦).

(٥٢) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (٩٦)، علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم لنور الدين عتر (٢٤).

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

فإذا تقرر ذلك وتبين أهمية علم المناسبات بالنسبة للتفسير، وأنه يعين على الفهم الصحيح لكلام الله عز وجل الذي هو شرط للتدبر؛ فإن التدبر الصحيح مبني على الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل، فبذلك يتبين علاقة علم المناسبات بتدبر القرآن الكريم، وكونه ركيزة من الركائز التي يقوم عليها التدبر.

فالذي يريد أن يتدبر القرآن ويبحث عن معانيه في صورة صحيحة؛ فعليه أن يعتني بعلم المناسبات بين الآيات والسور، وبين أجزاء الآية الواحدة، وبين أول كل آية بخاتمتها، وبين أول كل سورة وخاتمتها، وبين كل سورة بآخر ما قبلها إلى غير ذلك من المناسبات.

قال ابن تيمية -رحمه الله-: "فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن؛ تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج"(٥٣).

المثال التطبيقي لهذه الركيزة:

١. إن التدبر في خاتمة لسورة يدلنا على فاتحة السورة التي تليها، فمثلاً: ختام سورة الفاتحة بالدعاء العظيم وهو الهداية إلى الصراط المستقيم، ثم افتتحت البقرة بالحديث عن أن القرآن هدى للمتقين، فاستفاد العلماء من ذلك أنها بيان لما سألوه، قال أبو حيان -رحمه الله- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: ٢)، سمعت الأستاذ أبا جعفر بن إبراهيم بن الزبير شيخنا يقول: "ذلك إشارة إلى الصراط في قوله: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة: ٦)، كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو الكتاب. وبهذا الذي ذكره الأستاذ تبين وجه ارتباط سورة البقرة بسورة الحمد"(٥٤).

٢. ما استخرجه العلماء من الهدايات في المناسبة بين الفواتح المتشابهة كسورة النساء، والحج التي افتتحت بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، والأولى كانت عن بداية الخلق والثانية عن نهايته،

---

(٥٣) مجموع الفتاوى (١٥/ ٩٤).

(٥٤) البحر المحيط (١/ ٦١).

وبين المطففين والهمزة التي افتتحت بالويل، الأولى في ظلم الناس في أموالهم والثانية في ظلمهم في أعراضهم(٥٥).

فعلى المتدبر لكلام الله أن يوجه عنايته ما استطاع لاكتشاف المناسبات بين الآيات والسور، وأن يعتني بما ذكره علماء التفسير في كتبهم من المناسبات؛ فهذه ركيزة مهمه تعينه على التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، وإهمال المتدبر لهذه الركيزة، وعدم وضعها موضع العناية والاهتمام، تفوَّت عليه خيراً كثيراً، ومعاني جليلة.

المطلب السادس: تحديد مقاصد السور وموضوعها الرئيس.

من الركائز الأساسية في تدبر القرآن الكريم، معرفة مقصد السورة المراد تدبُّرها؛ وذلك أن التدبر لا يكون إلا بعد فهم المعاني، ومقصد كل سورة هو ينبوع معانيها الذي ترجع إليه، والمتدبِّر عندما يتأمل في مقاصد السور يُسدِّد ذهنه ويعصمه من الخطأ في التدبر غالباً؛ لأنه يتقيد في تدبره وَفقاً لهذا المقصد، والمتدبر لا يصل إلى مقصد كل سورة إلا بعد استقراء آياتها، والتأمل العميق فيما تدل عليه من معانٍ تُحقق مراد الله تعالى من كلامه، وذلك بالنظر في أسباب النزول، وفواتح السورة وخواتيمها، وسياق وسباق آياتها ولحاقها، وألفاظها، قال البقاعي عن علم المقاصد، "وغايته: معرفة الحق من تفسير كل آية من تلك السورة. ومنفعته: التبحر في علم التفسير، فإنه يثمر التسهيل له والتيسير."(٥٦). فمعرفة مقاصد السور وموضوعاتها باب عظيم يُعين على فهم القرآن، فمتى ما عرف المتدبر مقصد السورة وموضوعها كان مدخلاً كبيراً لفهمها، ومعرفة معانيها وتدبرها.

وقد اعتنى العلماء قديماً بمعرفة مقاصد القرآن وموضوعات السور، وذكروا ذلك في مؤلفاتهم وإن لم ينصُّوا على تسميته، ولكن عباراتهم تدل عليه، ومنه قول الزجاج عند حديثه عن سورة الأنعام: "أكثرها احتجاجٌ على مشركي العرب، على من كذَّب بالبعث والنشور"(٥٧)، وقول الرازي عن سورة الأنعام: "مشتملة على دلائل التوحيد، والعدل، والنبوة، والمعاد،

(٥٥) طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها طه عابدين (١٦٥).

(٥٦) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١/ ١٥٥).

(٥٧) معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٢٧).

وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين"(٥٨)، وقول ابن تيمية عن سورة التوبة: "أكثرها في وصف المنافقين وذمهم"(٥٩).

ومن أهم المؤلفات التي صُنِّفت في مقاصد السور وموضوعاتها، والتي تُعين المتدبر على فهم المراد من هذا العلم كتاب مصاعد النظر إلى الإشراف على مقاصد السور للبقاعي، ومن طالعه فإنه يفتق ذهنه إلى إدراك مقاصد السور، ويعينه على التأمل فيها؛ ليصل إلى التدبر الصحيح من خلال ذلك.

وقد نجد في بعض التفاسير وكتب مقاصد السور وغيرها إطلاق لفظ مقاصد القرآن على موضوعاته الرئيسة فيجعلونها مترادفتين في المعنى، وإن كان هناك ارتباط بينهما، إلاّ أن هناك فرقاً بينهما، فالموضوعات هي: مجمل ما اشتمل عليه القرآن من المعاني العامة. والمقاصد هي: الغايات التي تهدف إليها السورة وترجع إليها جميع موضوعاتها ومعانيها، كما أن المقاصد معنى خفي يحتاج إلى تدبر الكلام واستيفائه كله، بينما موضوعات القرآن فهي ظاهرة(٦٠).

والقرآن الكريم يحوي موضوعات ومقاصد كثيرة لا حصر لها، والمتأمل المتدبر للقرآن يدرك أن هناك مواضيع رئيسة جاء القرآن لبيانها مثل التوحيد، والنبوات، وأركان الإيمان، والفرائض، والمحرمات والنواهي، وأخلاقيات المسلم وسلوكياته، وأسس القوانين، والخلق والمخلوقات، وأهل الكتاب، والقصص.

قال ابن جزي -رحمه الله-: " فاعلم أنّ المقصود بالقرآن دعوة الخلق إلى عبادة الله وإلى الدخول في دينه، ثم إنّ هذا المقصد يقتضي أمرين، لا بد منها، وإليهما ترجع معاني القرآن كله: أحدهما بيان العبادة التي دُعي الخلق إليها، والأخرى ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وتردّدهم إليها، فأما العبادة فتنقسم إلى نوعين، وهما أصول العقائد وأحكام الأعمال. وأما

(٥٨) التفسير الكبير (٦/ ١١٧).

(٥٩) مجموع الفتاوى (٧/ ٤٦٦).

(٦٠) علم مقاصد السور د. محمد الربيعة (٨).

البواعث عليها فأمران وهما: الترغيب والترهيب، وأما على التفصيل فاعلم أنّ معاني القرآن سبعة: هي علم الربوبية، والنبوة، والمعاد، والأحكام، والوعد، والوعيد والقصص(٦١).

وقال السيوطي -رحمه الله- : "العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الأديان أربعة: علم الأصول ومداره على معرفة الله وصفاته وإليه الإشارة بـــ "رب العالمين الرحمن الرحيم"، ومعرفة النبوات وإليه الإشارة بـــ "الذين أنعمت عليهم"، ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بـــ "مالك يوم الدين"، وعلم العبادات وإليه الإشارة بـــ "إياك نعبد"، وعلم السلوك وهو عمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية وإليه الإشارة بـــ "إياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم"، وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية؛ ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه وإليه الإشارة بقوله: "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين" فنبَّه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن(٦٢).

والموضوعات إما أن تكون منتظمة في السورة الواحدة، أو أنها تنتظم في السور المتتابعة.

فعند النظر والتأمل في سورة الكهف مثلاً نجد أنها تشتمل على عدة مقاصد منها: التحذير من الفتنة في الدين كما في قصة أصحاب الكهف، والتحذير من فتنة المال كما في قصة صاحب الجنتين، والتحذير من فتنة العلم كما في قصة الخضر وموسى عليه السلام، والتحذير من فتنة السلطان كما في قصة ذي القرنين ورحلاته الثلاث. والموضوع الرئيس لهذه الفتن كلها هو التحذير من فتن الحياة الدنيا.

وأما مثال انتظام المواضيع في السور المتتابعة فننظر مثلاً إلى سورتي الماعون والكوثر، فنجد أن الله تعالى وصف الكافر في سورة الماعون بأربعة أمور: البخل، وترك الصلاة، والرياء، ومنع الماعون. وجاءت سورة الكوثر وأغراضها مقابلة ومضادَّة لأوصاف المنافق في سورة الماعون، فذكر في مقابلة البخلِ الكثرة، وذكر في مقابلة ترك الصلاةِ الصلاةَ، وذكر في مقابلة الرياء الإخلاص، وذكر في مقابلة منع الماعون التصدُّق.

---

(٦١) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ١٤).

(٦٢) الإتقان في علوم القرآن (٣/ ٣٦٤).

ونجد أحياناً أن السورة القرآنية تشتمل على غرض وموضوع واحد لا تزيد عليه؛ كسورة الكوثر موضوعها وغرضها الامتنان على رسولنا صلى الله عليه وسلم، وسورة الإخلاص موضوعها وغرضها الذات الإلهية وصفاتها، وسورة القارعة موضوعها وغرضها بيان بعض أهوال وأحوال القيامة، حيث يستطيع المتدبر الوصول إلى تدبره من خلال هذا الموضوع.

فتحديد المواضيع والمقاصد الرئيسة التي نص عليها القرآن الكريم ركيزة مهمة من الركائز المعينة على التدبر إذ بها يتم الربط بين الآيات والموضوعات فيحصل بذلك التدبر الأمثل للقرآن.

المثال التطبيقي لهذه الركيزة:

من موضوعات القرآن الرئيسة (التوحيد) فعند تدبر سورة يوسف -عليه السلام- يجد المتدبر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ (يوسف: ٣٨)، فقوله تعالى: "من شيء" لم تفرق بين عبادة القبر ومن فيه، وعبادة الأصنام، فصرف كل عبادة لغير الله تعالى شرك، فيسلم العبد وجهه لله تعالى ويخلص العبادة لله وحده سبحانه وتعالى.

ومن مقاصد سورة يوسف -عليه السلام- الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، ومن تدبَّر ذلك يجد أن فيها تثبيتاً للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده حمداً كثيراً كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما منَّ به عليَّ من إتمام كتابة هذا البحث، وأرجو منه سبحانه وتعالى أن يجعله باباً إلى تحصيل العلم النافع، والعمل الصالح المتقبَّل، وبعد:

فيمكن إجمال أهم نتائج البحث في النقاط التالية:

أولاً: فهم كلام الله تعالى وتفسيره، والوقوف على المأثور فيه عن النبي ﷺ، وصحابته ﵃، ومن بعدهم من التابعين وأئمة الدين، يُعدُّ أحد الركائز والقواعد المهمة لتدبّر القرآن الكريم.

ثانياً: تحصيل العلوم العربية ومعرفة قواعدها الأساسية ركنٌ وأصلٌ هامٌّ في التعامل مع كلام الله ﷻ، وقاعدة أصيلة في تدبر القرآن الكريم.

ثالثاً: وجوب إعمال قواعد التفسير والترجيح في عملية تدبر القرآن الكريم.

رابعاً: ظهور العلاقة بين كلٍ من مقاصد وكليات الشريعة والموضوعات الرئيسية للقرآن الكريم والمناسبات، وبين تدبر القرآن الكريم؛ إذ يتمكن المتدبر من خلال هذه العلوم استخراج الكثير من اللطائف القرآنية.

أبرز التوصيات:

أولاً: دراسة تطبيقية في إيضاح علاقة علم المناسبات بالتدبر وأثر ذلك في التفسير.

ثانياً: دراسة تأصيلية تتناول مناهج المفسرين في تدبر القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١) **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٤) **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ ه.

٥) **بدائع الفوائد**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٦) **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

٧) **البينات في علم المناسبات**. فايز بن سياف السريح.

٨) **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية - تونس سنة النشر: ١٩٨٤م.

٩) **تدبر القرآن الكريم**، عبد اللطيف التويجري، الناشر: دار المنهاج – الرياض، ط١، تاريخ الطبع:١٤٣٦هـ.

١٠) **التدبر حقيقته وعلاقته بمصطلحات الـتأويل والاستنباط والفهم والتفسير**: عبد الله عبد الغني سرحان، الناشر: مركز تدبر للدراسات والاستشارات – الرياض، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤٣٤هـ.

١١) **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمد بن أحمد بن جزي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.

١٢) **تعليم تدبر القرآن الكريم ـأساليب علمية ومراحل منهجية**، هاشم بن علي الأهدل، الناشر: مركز الدراسات القرآنية والمعلومات القرآنية معهد الإمام الشاطبي – جدة، ط٩.

١٣) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

١٤) **التفسير الكبير**، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

١٥) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.

١٦) **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٧) **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبد الرحيم صافي، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.

١٨) **الديباج المذهب في مصطلح الحديث**: علي بن محمد الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، مصحح بمعرفة لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر، باشر طبعه: محمد أمين عمران، عام النشر: ١٣٥٠ هـ.

١٩) **زاد المسير في علم التفسير**، جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ).

٢٠) **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، مصطفى بن حسني السباعي، الناشر: المكتب الإسلامي – دار الوراق للنشر والتوزيع، ط١، سنة ٢٠٠٠م.

٢١) **شرح صحيح البخاري**، محمد بن صالح بن عثيمين، المحقق: قسم التحقيق والبحث العلمي بالمكتبة الإسلامية، الناشر: النبلاء للكتاب مراكش – المكتبة الإسلامية القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٢) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. ط٤. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ.

٢٣) **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٤) **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٥) **طرق العلماء في استخراج الهدايات القرآنية وصياغتها**، أ.د طه عابدين، مكتبة المتنبي، ط١، ١٤٤١هـ.

٢٦) **علم المناسبات وأهميته في تفسير القرآن الكريم وكشف إعجازه**، نور الدين عتر. ط. الأولى. دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية،١٤٣٢ه.

٢٧) **علم مقاصد السور**، د. محمد بن عبد الله الربيعة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٨) **علم مقاصد الشارع**، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ربيعة. ط. الأولى. الرياض، ١٤٢٢ه.

٢٩) **فتح القدير**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٣٠) **قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل**، عبد الرحمن بن حبنكة الميداني، الناشر: دار القلم – دمشق، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٠٠هـ.

٣١) **قواعد التدبر وضوابطه وتطبيقاته**، حسين بن علي الحربي، بحث علمي، الناشر: الهيئة العالمية للتدبر.

٣٢) **قواعد الترجيح عند المفسرين**، حسين بن علي الحربي، الناشر: دار القاسم – الرياض، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١٧هـ.

٣٣) **كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٤) **الكشاف**، أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٣٥) **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ ه.

٣٦) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد السفاريني، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٣٧) **مباحث في علوم القرآن**، مناع بن خليل القطان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ.

٣٨) **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ.

٣٩) **محاسن التأويل**، محمد جمال الدين القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١٨ هـ.

٤٠) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٤١) **المدخل إلى مقاصد القرآن**، د. عبد الكريم حامدي، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٢) **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، عادل بن محمد أبو العلاء الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد١٢٩ - السنة ٣٧ - ١٤٢٥هـ.

٤٣) **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م.

٤٤) **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٥) **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٦) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٧) **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

٤٨) **مفاتيح التعامل مع القرآن**، صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم – دمشق، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤١٥هـ.

٤٩) **المقاصد الشرعية في القرآن الكريم**، رؤى بنت طلال محجوب. جامعة أم القرى.

٥٠) **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة**، محمد سعد بن أحمد اليوبي. ط. الأولى. المملكة العربية السعودية: دار الهدرة، ١٤١٨ه.

٥١) **مقاصد الشريعة الإسلامية**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٥٢) **الموافقات**، إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٣) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

Romanization of Resources

1) Al'itqaan fi 'Oloum Al-Qur'an, 'Abdul-Rahman bin Abi Bakr Jalaluddeen Al-Suyouti, Verifier: Mohammed Abu Al-Fadhl Ibrahim, Egypt: General Egyptian Authority of Book, 1394h-1974ad.

2) 'Irshaad Al'aql Assaleem 'ila Mazaaya Alkitaab Alkareem, Abu Al-So'oud Al-'Imaadi Mohammed bin Mohammed bin Mustafa, Publisher: House of Arabian Heritage Revival – Beirut.

3) Adhwa'a Albayaan fi 'Idhaah Al-Qur'an Bil-Qur'an, Mohammed Al-'Ameen Al-Shanqeeti, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Destribution, Beirut – Lebanon, 1415h-1995ad.

4) Albahr Almuheet fi Attafseer, Abu Hayyan Al-'Andalusi, Verifier: Sidqi Mohammed Jameel, Publisher: Dar Al-Fikr – Beirut, Ed. of 1420h.

5) Badaa'i'u Alfawaa'id, Mohammed bin Abi Bakr Ibn Qayyim Al-Jawziyah, Publisher: House of Arabian Book, Beirut, Lebanon.

6) Alburhaan fi 'Oloum Al-Qur'an, Abu 'Abdullah Badruddeen Mohammed bin 'Abdullah Al-Zarkashi, Verifier: Mohammed Abu Al-Fadhl Ibrahim, Publisher: House of Arabian Books Revival 'Eesa Al-Baabi Al-Halabi and his Associates,1st ed., 1376h-1957ad.

7) Albayyinaat fi 'Elm Almunaasabaat, Fayiz bin Sayyaaf Al-Suraih.

8) Attahreer Wattanweer, Mohammed Al-Taher bin 'Aashour, Publisher: Tunisian House – Tunisia, 1984ad.

9) Tadabbur Al-Qur'an Alkareem, 'Abdul-Lateef Al-Ttwaijiri, Publisher: Dar Al-Minhaaj – Riyadh, 1st ed., 1436h.

10) Attadabbur Haqeeqatuhu Wa'ilaaqatuhu Bimustalahaat Atta'weel Wal'istenbaat Walfihm Wattafseer: 'Abdullah 'Abdul-Ghani Sarhaan, Publisher: Tadabbur Center for Studies and Consultations – Riyadh, 2nd ed., 1434h.

11) Attasheel Li'oloum Attanzeel, Mohammed bin Ahmed bin Jazi, Verifier: Dr. 'Abdullah Al-Khalidi, Publisher: Dar Al-'Arqam bin Abi Al-'Arqam Co. – Beirut, 1st ed., 1416h.

12) Ta'leem Tadabbur Al-Qur'an Alkareem – 'Asaaleeb 'Elmiyah Wamaraahil Manhajiyah, Hashim bin 'Ali Al-Ahdal, Publisher: Center of Qur'anic Studies and Qur'anic Info., Imam Al-Shaatebi Institute – Jeddah, 9th ed.

13) Tafseer Al-Qur'an Alkareem, Abu Al-Fida'a Ismail bin 'Omar bin Katheer, Verifier: Sami bin Mohammed Salaamah, Publisher: Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1420h-1999ad.

ISSN-L: 2617-3158 P-ISSN: 2710-107X E-ISSN: 2710-0324

14) Attafseer Alkabeer, Mohammed bin 'Omar bin Al-Hasan bin Al-Husain Al-Tameemi Al-Razi, Beirut: House of Arabian Heritage Revival, 3rd ed., 1420h.
15) Tayseer Al-Kareem Al-Rahman fi Tafseer Kalaam Al-Mannan, 'Abdul-Rahman bin Naser bin 'Abdullah Al-Sa'di, Verifier: 'Abdul-Rahman bin Mu'alla Al-Luwaihiq, Publisher: Al-Resaalah Foundation, 1st ed., 1420h-2000ad.
16) Jaame'u Albayaan fi Ta'weel Al-Qur'an, Mohammed bin Jareer Al-Tabari, Verifier: Ahmed Mohammed Shaker, Publisher: Al-Resaalah Foundation, 1st ed., 1420h.
17) Aljadwal fi 'I'raab Al-Qur'an Alkareem, Mahmoud bin 'Abdul-Raheem Saafi, Publisher: Al-Rasheer House, Damascus – Al-'Iman Foundation, Beirut, 4th ed., 1418h.
18) Addeebaaj Almuthahhab fi mustalah Alhadeeth: 'Ali bin Mohammed Al-Shareef Al-Jerjaani (d: 816h), Corrected by: a committee headed by Sheikh Hasan Al-'Inbaabi, Publisher: Mustafa Al-Baabi Al-Halabi & Sons Press – Egypt, Printing supervisor: Mohammed 'Ameen 'Omraan, 1350h.
19) Zaad Almaseer fi 'Elm Attafseer, Jamaluddeen 'Abdul-Rahman bin Mohammed Al-Jawzi, Verifier: 'Abdul-Razzaq Al-Mahdi, Publisher: House of Arabian Book – Beirut, 1st ed., 1422h.
20) Assunnah Wamakaanatiha fi Attashree' Al'islami, Mustafa bin Husni Al-Sibaa'I, Publisher: The Islamic Bureau – Al-Warraaq House for Publishing and Distribution, 1st ed., 2000ad.
21) Sharh Saheeh Al-Bukhari, Mohammed bin Saleh bin 'Othaimeen, Verifier: Dept. of Verification and Scientific Research at the Islamic Library, Publisher: Al-Nubala'a for Book, Marakish – The Islamic Library, Cairo, 1st ed., 1428h.
22) Assehaah Taj Allughah Wasehaah Al'arabiyah, Abu Nasr Ismail bin Hammaad Al-Jawhari Al-Faraabi, Verifier: Ahmed 'Abdul-ghafour 'Attaar, Beirut: Science for Milllions, 4th ed., 1407h.
23) Saheeh Al-Bukhari, Mohammed bin Ismail Abu 'Abdullah Al-Bukhari, Verifier: Mohammed Zuhair bin Naser, Publisher: Dar Tawq Al-Najaah, 1st ed., 1422h.
24) Saheeh Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Naisabouri, Verifier: Mohammed Fu'ad 'Abdul-Baqi, Publisher: House of Arabian Heritage Revival – Beirut.

25) Turuq Al'olama'a fi 'Istekhraaj Alhidaayaat Al-Qur'aniyah Wasiyaaghateha, Prof. Taha 'Aabdeen, Al-Mutanabbi Library, 1st ed., 1441h.
26) 'Elm Almunaasabaat Wa'ahammiyatuhu fi Tafseer Al-Qur'an Alkareem Wakashf 'I'jaazih, Nouraddeen 'Atar, Damascus: Dar Al-Ghowthani for Qur'anic Studies, 1st ed., 1432h.
27) 'Elm Maqaased Assuwar, Dr. Mohammed bin 'Abdullah Al-Rabee'ah, 1st ed., 1423h.
28) 'Elm Maqaased Alshare', 'Abdul-'Aziz bin 'Abdul-Rahman bin Rabee'ah, Riyadh, 1st ed., 1422h.
29) Fath Al-Qadeer, Mohammed bin 'Abdullah Al-Shawkani, Publisher: Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kalim Al-Tayib – Damascus, Beirut, 1st ed., 1414h,
30) Qawaa'id Attadabbbur Al'amthal Likitaab Allah 'Azza Wajal, 'Abdul-Rahman bin Hanbakah Al-Maidaani, Publisher: Dar Al-Qalam – Damascus, 1st ed., 1400h.
31) Qawaa'id Attadabbur Wadhawaabituh Watatbeeqaatuh, Husain bin 'Ali Al-Harbi, a scientific research, Publisher: The International Committee of Contemplation.
32) Qawaa'id Attarjeeh 'inda Almufassereen, Husain bin 'Ali Al-Harbi, Publisher: Dar Al-Qasim – Riyadh, 1st ed., 1417h.
33) Kitaab Al'ayn, Abu 'Abdul-Rahman Al-Khaleel bin Ahmed, Verifier: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samerraa'i, Publisher: Al-Hilal House and Library.
34) Alkashshaaf, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Ahmed Al-Zamakhshari, Publisher: House of Arabian Book – Beirut, 3rd ed., 1407h.
35) Lisaan Al'arab, Mohammed bin Makram Ibn Manzhour Al-'Ansari, Publisher: Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414h.
36) Lawaami'u Al'anwaar Albahiyyah Wasawaati'u Al'asraar Al'athariyyah Lisharh Addurrah Almadhiyyah fi 'Aqd Alfirqah Almardhiyyah, Shamsuddeen Abu Al-'Awn Mohammed bin Ahmed Al-Safaareeni, Publisher: Al-Khaafiqain Foundation and Library – Damascus, 2nd ed., 1402h-1982ad.
37) Mabaahith fi 'Oloum Al-Qur'an, Mannaa' bin Khaleel Al-Qattaan, Publisher: Al-Ma'aaref Library for Publishing and Distribution, 3rd ed., 1421h.
38) Majmou' Alfataawa, Taqiyuddeen Abu Al-'Abbas Ahmed bin Taymiyyah, Verifier: 'Abdul-Rahman bin Mohammed bin Qasim,

Publisher: King Fahd Complex for Printing the Noble Qur'an – Medina, 1416h.

39) Mahaasin Atta'weel, Mohammed Jamaluddeen Al-Qasimi, Verifier: Mohammed Basil 'Oyoun Al-Soud, Publisher: House of Scientific Books – Beirut, 1st ed., 1418h.

40) Almuharrir Alwajeez fi Tafseer Alkitaab Al'aziz, Abu Mohammed 'Abdul-Haq bin Ghalib bin 'Atiyyah, Verifier: 'Abdul-Salam 'Abdul-Shafi Mohammed, Publisher: House of Scientific Books – Beirut, 1st ed., 1422h.

41) Almadkhal 'ila Maqaasid Al-Qur'an, Dr. 'Abdul-Kareem Haamidi, 1st ed., 1429h.

42) Masaabeeh Addurar fi Tanaasub 'Aayaat Al-Qur'an Al-Kareem Wassuwar, 'Adel bin Mohammed Abu Al-'Ala'a, Publisher: The Islamic University, Medina, Issue 129, Year 37, 1425h.

43) Masaa'id Annazhar Lil'ishraaf 'ala Maqaasid Assuwar, Ibrahim bin 'Omar bin Hasan Al-Beqaa'I, Publisher: Al-Ma'aaref Library – Riyadh, 1st ed., 1408h-1987ad.

44) Almusannaf, Abu Bakr 'Abdul-Razzaq bin Hammam Al-San"ani, Verifier: Habeebul-Rahman Al-'A'zhami, Publisher: The Scientific Council – India, 2nd ed., 1403h.

45) Ma'aani Al-Qur'an Wa'i'raabuh, Ibrahim bin Al-Sirri Abu Ishaaq Al-Zajjaj, Verifier: 'Abdul-Jaleel 'Abduh Shalabi, Publisher: The World of Books – Beirut, 1st ed., 1408h-1988ad.

46) Mu'jam Allughah Al'arabiyah Almu'aaserah, Dr. Ahmed Mukhtar 'Abdul-Hameed 'Omar (d: 1424h) with the help of a working team, Publisher: The World of Books, 1st ed., 1429h-2008ad.

47) Mu'jam Maqaayees Allughah, Ahmed bin Faris Al-Qazweeni Al-Razi, Verifier: 'Abdul-Salam Mohammed Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr, 1399h.

48) Mafaateeh Atta'aamul ma'a Al-Qur'an, Salah Al-Khalidi, Publisher: Dar Al-Qalam – Damascus, 2nd ed., 1415h.

49) Almaqaasid Alshar'iyah fi Al-Qur'an Alkareem, Ru'a bint Talal Mahjoub, 'Umm Al-Qura University.

50) Maqaasid Alsharee'ah Al'islamiyah Wa'ilaaqatuha Bil'adillah, Mohammed Sa'd bin Ahmed Al-Youbi, KSA: Dar Al-Hidrah, 1st ed., 1418h.

51) Maqaasid Alsharee'ah Al'islamiyah, Mohammed Al-Taher bin Mohammed bin Mohammed Al-Taher bin 'Aashour Al-Tounisi, Verifier:

Mohammed Al-Habeeb Ibn Al-Khawjah, Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 1425h-2004ad.
52) Almuwaafaqaat, Ibrahim bin Mousa Al-Ghernati known as Al-Shatibi, Verifier: Abu 'Obaidah Mashhour bin Hasan 'Aal Salman, Publisher: Dar Ibn 'Affan, 1st ed., 1417h-1997ad.
53) Nazhm Addurar fi Tanaasub Al'aayaat Wassuwar, Ibrahim bin 'Omar bin Hasan Al-Rebaat bin 'Ali bin Abi Bakr Al-Biqaa'i, Cairo: House of Islamic Book.

Editorial Introduction

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, as for what follows:

We are pleasured to present to researchers this version of [Volume Nine] (the second issue) of Abhath Journal. This publication contains twelve research papers in the humanities by researchers from Yemeni and Arab universities.

The date of this issue is simultaneous with the update of the Journal's website and its new look, in order to keep pace with the aspirations and requirements of the visitors to the site.

The regularity of Abhath Journal for the ninth consecutive year without stop is a reason to be proud and to appreciate our personnel who work day and night for its continuity, gaining boost from God the Almighty, then from the leadership of the university, represented in the rector Prof. Mohammed Al-Ahdal, who never hesitates to support whatever that perfects and enhances the performance of the Journal.

Hence, it is our pleasure in the Journal's editorial board to end this introduction by sending a word of thanks and appreciation to all researchers from Yemeni and Arab universities who contributed to providing the Journal with their valuable researches, and thanks are due to the arbitrators who enriched those researches with their valuable scientific observations.

Head of the Editorial Board

Prof. Yousef Al-Ojaily

Contents of the Issue

Publishing Rules

– The research should be in the field of human sciences.
– The research should not be published or submitted for publication in another journal.
– The research should represent a scientific addition.
– The researcher is to follow the presumed scientific research mechanisms and methods.
– Quality in idea, style, method, and scientific documentation, and without scientific and linguistic errors.
– The researcher must submit his/her CV.
– Sending the research to the journal is considered a commitment by the researcher not to publish the research in another journal.
– The researcher submits an electronic copy of the research in **(Word)** format, sent via e-mail to the journal at: **info@abhath-ye.com**, with: **the title of the research, the name of the researcher (or researchers) in both Arabic and English, and a statement of the academic rank, current position, telephone, and e-mail.**
– The researcher provides an abstract in both Arabic and English within the limits of (200) words that includes**: (the research topic, its objectives, its method, the most prominent findings and recommendations, and key words of no more than five words)**.
– Recording sources and references in Arabic and in Latin script (Romanization of resources and references).
– Lotus Linotype font is to be used for writing in Arabic, in size (14) for the body, and in (11) for the footnotes, and (Times New Roman) font for writing in English in size (12), with titles written in bold, and for the font in tables (if found) in size (10).
– The title of the research and the researcher's data to be written in (SKR HEAD1) font.
– Footnotes are to be written at the bottom of each page with continuous numbering.
– Page layout: paper: (width: 17 cm), (height: 25 cm), margins: 2 cm from all sides except for the right margin 2.5 cm, gutter margin: zero.
– Line spacing: (single).
– The curated magazine template can be downloaded from the magazine website.
– Publication fees: (20,000) Yemeni riyals for Yemeni researchers.
– The research should not exceed (30) pages. If it is more than that, (1000) Yemeni riyals additional fees will be paid for each page.
– The researcher gets two hard copies of the issue in which he/she published his/her research along with an electronic transcript.
– The researcher is responsible for the validity and accuracy of the findings, data and conclusions contained in the research.

Exchanges and gifts: Applications are to be addressed in the name of the editorial secretary.

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

ARABIC CITATION INDEX



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

Dear Prof./ Editor-in-chief of:

مجلة أبحاث - جامعة الحديدة

Congratulations! مجلة أبحاث - جامعة الحديدة (ISSN 2710-107X) has been selected for inclusion in the Arabic Citation Index (ARCI).

The data provider for the Arabic Citation Index has been advised to contact you regarding acquiring issues for XML upload to the Arabic Citation Index, hosted on Clarivate's Web of Science™ platform. Once the data provider has completed their XML preparation and uploaded your content to the Web of Science platform, your content will be available for display.

Details of the Arabic Citation Index Editorial Selection Process can be found below. To learn more about ARCI, here are some helpful links:

About the Arabic Citation Index :

http://arcival.ekb.eg/?page=aboutar.html

Clarivate LibGuide on ARCI :

https://clarivate.libguides.com/webofscienceplatform/arci#

Information on the ARCI on the Web of Science platform :

https://clarivate.com/webofsciencegroup/solutions/arabic-citation-index/

If you have any questions about the editorial process or your journal, you may contact us at ARCI@EKB.eg

Kind Regards,

Prof. Sherif Kamel Shaheen

Head of ARCI Editorial Committee



















شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network






اتحاد الجامعات العربية
Ref. No. 2020J01
DOI: 10.18576/2020J346
HODEIDAH UNIVERSITY
شهادة عضوية ٢٠٢٠
2020 Membership Certificate
مجلة: مجلة أبحاث – كلية التربية – جامعة الحديدة
Journal: Abhath Journal -College of Education - University of Hodeidah
أ.د. محمود عبد العاطي
مدير معامل التأثير العربي


شهادة رقم (2021-500)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث
ISSN: 2617-3158
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام 2020 وقدرة 1.32
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي


شهادة رقم (٢٠٢١-٠٢٦)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة أبحاث- كلية التربية بجامعة الحديدة(اليمن)
ISSN: 2710-107X
قد حصلت على معامل التأثير العربي لعام ٢٠٢١ وقدرة ٢،٢١
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطي
مدير مشروع معامل التأثير العربي

ABHATH

A Quarterly Peer-reviewed Scientific Journal

SPECIALIZED IN PUBLISHING PEER-REVIEWED RESEARCHES IN HUMANISTIC SCIENCES, THAT HAS NOT BEEN PUBLISHED BEFORE.

Whatever published in the journal expresses the opinions of the researchers, not of the journal or of the editorial board

Deposit No. at the 'House of Books' in Sana'a: 201/2014.

Correspondences to be addressed to the Editorial Secretary name via the journal's E-mail or the mailing address below:

Abhath Journal – Faculty of Education – Hodeidah University

Hodeidah – Yemen Republic

P. O. Box (3114)

Website: www.abhath-ye.com

E-mail: info@abhath-ye.com

Technical Support: Prof. Salem Al-Wosabi

Printed by:

Al-Hakeemy for Printing and Publishing

Palestine St. – Hodeidah – Phone: +967 777479596

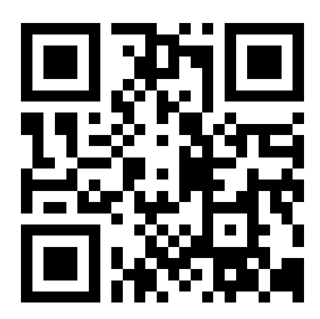


ABHATH

A Quarterly Scientific Peer Reviewed Journal

Issued by the College of Education in Hodeidah – Hodeidah University

ISSN-L: 2617-3158
P-ISSN: 2710-107X
E-ISSN: 2710-0324
www.abhath-ye.com



Vol. 9 –Second Issue – June 2022

ISSN-L :2617-3158
P-ISSN :2710-107X
E-ISSN :2710-0324

DOI:10.52840





A quarterly scientific peer reviewed journal published by the Faculty of Education, Hodeidoh University

Vol. 9 - Second Issue - June 2022

www.abhath-ye.com